



اليمن بين استقلالين

عبدالرحمن مراد

يحل علينا هذا العام عيد الاستقلال الـ30 من نوفمبر 1967م واليمن تخوض معركة الوجودية وهي تواجه عدواناً شرساً تداعت له الأمم من كل مكان، وتحالفت في ناظم عسكري تقوده المملكة العربية السعودية.. ويبدو أن العدوان بكل تجلياته وتحالفه لا يكاد يخرج عن نسقه التاريخي، فالسعودية التي واجهت حركة الاستقلال في الجنوب في مطلع عقد الستينيات من القرن الماضي ووقفت ضد ثورة 26 سبتمبر 1962م في الشمال كانت تخوض معركة الوجودية في الأرض اليمنية ليس دفاعاً عن نفسها خوف حركة التحرر التي تقودها الحركة القومية الناصرية ولكنها كانت تخوض معركة نيابة عن المستعمر البريطاني الذي تدخل مع التكوين الأول والنشأة الجديدة للدولة السعودية، لذلك كان موقف المملكة نائياً لا يخرج عن الإرادة السياسية البريطانية ومثل ذلك دالة عليه الوثائق التاريخية التي تنص على التبعية الكاملة لبريطانيا ومنها المذكورة التي تقر اليهود على فلسطين كوطن قومي لهم ومذيلة بقول الملك عبد العزيز: فأنا لا أخرج عن رأي بريطانيا..

لذلك لا يمكن الفصل مطلقاً بين العدوان الثلاثي على مصر وبين حركة التحرر في اليمن، ونتائج مثل ذلك لا تحتاج كثير تأمل، فبريطانيا التي سمعت كلمات الزعيم جمال عبد الناصر من تعز وهو يقول لها احلمي عصاك وارحلي أوعزت إلى يدها الطولي في الجزيرة العربية الملك عبد العزيز بكسر شوكة عبد الناصر والوقوف أمام ثورة 26 سبتمبر 1962م في الشمال والحد من الأثر المباشر لثورة 14 أكتوبر 1963م في الجنوب، لذلك كان أثر الثورة بطيئاً في الجنوب بسبب حركة الممانعة التي قادتها السعودية ضد ثورة 26 سبتمبر 1962م في الشمال، إذ سارعت إلى الاشتغال في الشمال عن طريق حركة الإخوان التي تشكلت في إطار حزب الله بقيادة الزبيرى وأغرقت مشايخ القبائل بالذهب واستقطبت بعض العسكريين، وكان ظاهر اشتغالها هو دعم الملكية المتوكلية التي عادت صنعاء، تحت نيران الانفجار الثوري صبيحة 26 سبتمبر 1962م، وباطنه هو دعم المستعمر البريطاني في تغيير معادلة الوجود في جنوب اليمن واستمراره في الهيمنة على عدن ومضيق باب المندب ولذلك تأجل الجلاء، بفضل الممانعة التي قادتها المملكة العربية السعودية منذ تفجر الثورة اليمنية مدة أربعة أعوام من 67 إلى 67م وخلال هذا الزمن حصلت تبدلات جذرية في السياق السياسي العربي واليمني فقد حصلت نكسة (5 حزيران 67م) في مصر ثم انتهت أحداث أغسطس 67م في اليمن وصولاً إلى انقلاب (5 نوفمبر 67م) الذي أطاح بالسلطان المحسوب على مصر وعلى الثورة المصرية وجمال عبد الناصر وجاء المجلس الجمهوري الذي تنازع النفوذ فيه السعودية مع مصر، بيد أن السعودية كانت نفوذاً بسبب آثار النكسة النفسية والثقافية والسياسية، ويبدو أن المستعمر البريطاني وجد قدراً من الوطنين بعد سيطرة ربييته السعودية على مفردات اللعبة السياسية في الشمال وهو يدرك الأثر المباشر على الجنوب بل لم يدر في خلد أنه يصبح في الجنوب دولة مستقلة بحكم التدخل الذي كانت مظهره واضحة في الجمهورية الأولى التي امتدت من 62م- 1967م برئاسة عبد الله السلال..

وقد كان التحول في الجنوب متسارعاً بعد جلاء المستعمر البريطاني فالجبهة القومية تسلمت السلطة في الجنوب في 30 نوفمبر 67م ومثل ذلك أثر ضغينة المستعمر البريطاني فتحركت أوداته لواء مشروع الجبهة القومية عن طريق بعض الإغارات في تعز.. يقول البردوني: فارتأى قحطان الشعبي ضمان الاستقرار يكمن في تحريك عناصر الجبهة القومية في الشطر الشمالي، لكي يقطع نهر القلاقل من ينبوعه، وكان في صنعاء أعداد من الجبهة القومية ومن جبهة التحرير كان بعضهم قادة أسلحة في جيش صنعاء، وبالإخص في ظرف حصار صنعاء 1967م، إذ كان عبد الرقيب عبد الوهاب قائد سلاح صاعقة، وحمود ناجي قائد سلاح المظلات، وعلي مثنى جبران قائد سلاح المدفعية، لهذا سعى الحركيون إلى تفجير انقلاب في 23 أغسطس 1968م ضد المجلس الجمهوري بصنعاء.. ويبدو أن الجبهة القومية أرادت أن تحرف بوصلة الحكم والولاء، وعودته إلى منبعه الذي تجر من خله وهو الحركة القومية العربية والناصرية بعد أن جذبه السلفية السعودية إلى حظيرتها، وقد فشل الانقلاب في حينه بيد أن أدوات المملكة في اليمن من فئة المشايخ كانوا يريدون الحرب مع أي أحد فتفجرت على إثر الانقلاب الحرب في الحدود الشطرية وأثبتت صنعاء، بإيعاز من السعودية كل النازحين من الشطر الجنوبي ضد الجبهة وعملت السعودية على تغذية الصراع بين صنعاء، وعدن حتى لا يتوحد النظام وتصبح اليمن دولة واحدة وأجبت الصراع إلى انفجار الحرب وسقطت الوديدة وكان سقوط الوديدة مبرراً كافياً لسقوط قحطان الشعبي وهكذا تباعدت الهوة بين صنعاء، وعدن وعملت السعودية على تغذية الصراع بين الشمال والجنوب حتى تحقق هدفه فين متوازيتين، الهدف الأول حركة التوسع في الجغرافيا، والهدف الثاني فرض الهيمنة على القرار السياسي والتحكم في المسار والتوجه السياسي ومثل ذلك أصبح معروفاً في التاريخ المعاصر.. ويبدو أن المملكة في عدوانها الجديد على اليمن لا تكاد تخرج عن النسق التاريخي فهي تقف ضد أي حركة تحرر وتحاول أن تفرض هيمنتها لكنها في العدوان الأخير على اليمن فقدت كل أدواتها ومفردات سيطرتها ولم تعد قادرة على استعادة اللحظات التاريخية ولا أراها إلا تكتب قصيدة رثائها بنفسها، فاليمن تجاوزت الشوط الموضوعية للهيمنة وهي ترسم قيمتها الوجودية بدما أطفالها وأشلاء رجالها.. ويبدو أن معركة الاستقلال قد طالت.. لكنها الآن أصبحت حقيقة موضوعية لا يمكن تجاوز حقيقتها الواقعية..

سياسيون لـ «الميثاق»:

«جنيف 2» فرصة لإيقاف نزيف الدم اليمني

أكد عدد من السياسيين أن مؤتمر جنيف2 للحوار بين الأطراف السياسية اليمنية برعاية أممية يجب أن يكون فرصة مهمة وحقيقية لتلقطها القوى اليمنية الحريصة على إيقاف نزيف الدم اليمني ووضع حلول عملية للخروج من هذا الصراع ووقف العدوان الخارجي على بلادنا.

مشيرين في تصريحات لـ «الميثاق» إلى أن الكرة بدرجة رئيسة في ملعب السعودية التي تمتلك قرار إيقاف العدوان والحرب أو استمرارها.

لافتين إلى ضرورة خروج الجميع بروى عملية إيقاف العدوان والحرب وهيئة الأراضية والمناخات الملائمة لاستحقاقات وطنية بعيداً عن الارتهاج للخارج والمقامرة بدما، اليمنيين ومستقبلهم.

مشددين على ضرورة استشعار المشاركين في مؤتمر جنيف لأوضاع واحتياجات الشعب اليمني في الجانب الإنساني، محمليين في الوقت نفسه كل الأطراف المعنية مسؤولياتها، وفي مقدمتها رعاية الحوار، الأمم المتحدة والمجتمع الدولي والقوى الفاعلة التي تدعم العدوان وتغطي على جرائمه.. فإلى الحصيلة:

استطلاع / عبدالكريم المدي

د.ضبعان: تعنتت السعودية يجعل التنبؤ

بما سيفضي إليه جنيف صعباً جداً

د. المعلمي: نتوقع نتائج إيجابية في حال أهدت

السعودية جدية وحسن نية

الأسدي: فشل الحوار سيخدم الإرهابيين ومن يدعمهم



السعودية التي تتعاطى معه بطريقة الهواة بدون أن يكون لها رؤية واستراتيجية واضحة في الخروج من هذا البلد الجار والكبير بأقل الأضرار بغض النظر عن الفتاوى والشعارات والضخ الذي تقوم به جهات إعلامية ودينية لا تنظر للأمر من زاوية الانصاف أو تتحكم بعواطفها من خلال الحكمة والعقلانية..

وأضاف: أن أردتم رأيي «المفتاح» هو في الرياض، سواء وقف الحرب والعدوان، أو استمرارهما، ولا يعني كلامي هذا أننا نرى، الأطراف اليمنية الداخلية، ولا نحملها مسؤولياتها، بل العكس نحملها مسؤولياتها وجزءاً كبيراً مما يجري، لكن في ظل التعامل السعودي مع ما يجري ووفق هذه السياسة لابد علينا من أن نسمي الأشياء بمسمياتها ونقل إن السعودية اليوم في مؤتمر جنيف2 معنية بتبديد المخاوف وإزالة التهم والشبهات التي توجه ناحيتها وأول خطوة عليها القيام بها هي الجديدة في الحوار وحسم بعض الأشياء كالحصار والقصف وضخ الأسلحة والمال والمترقة وأشغال الصراع في أكثر من جبهة، وكذا الإيعاز لحلفائها الذين يمثلون طرفاً في الحوار بالجديّة وتقديم التنازلات وعدم تعقيد جلسات الحوار، وعلى الأطراف الأخرى أيضاً لعب نفس الدور.

ولا ننسى هنا أمريكا والأمم المتحدة التي يجب عليها الاعتبار مما جرى ويجري في سوريا والصراع الليبي، ففي هذه الدول تركت الجماعات الجهادية وأسباب الصراع تستشري وتكبر إلى أن صار المتطرفون يسيطرون على ساحات كبرى وعلى آبار النفط ومدن..

واليمن في حال استمر العالم يتفرغ عليها بهذه الطريقة ستكون مرتعا للإرهاب والفوضى، وهذا ما نطالب مؤتمر حوار جنيف2 والقائمين عليه والمشاركين فيه التنبيه له والحذر من استمرار المنكافات والعداوت والتباعد بين القوى المختلفة، داخلياً وخارجياً.

عنوان ولا فرصة لإمكانية حسمها وبالتالي مؤتمر جنيف المتوقع انطلاقه قريباً يجب أن يكون بداية عملية لانفراج الأزمة ووقف العدوان والحرب الداخلية، يجب أن يكون الفرصة التي يعود الجميع من خلالها لرشدهم ووعيهم ويدركون أن مصلحة جميع الأطراف الداخلية والخارجية هي وقف ما يجري اليوم وتوفير احتياجات الناس الضرورية والتخلي عن العناد وشخصنة وأدلجة الاختلافات في وجهات النظر.

كيمياني أطالب الأمم المتحدة والغرب وعلى رأسه أميركا باستخدام نفوذهم لوقف العدوان والحرب الداخلية وتشجيع جميع الأطراف والضغط عليها وفي المقدمة السعودية للجلوس على طاولة حوار من أجل حل وليس للجلوس على طاولة حوار من أجل تصوير الكاميرات واسقاط الواجب والتلاعب بمشاعر وأوضاع اليمنيين الذين ينظرون اليوم لجنييف2 على أنه طوق نجاة يعول عليه رسم مرحلة جديدة من الشراكة الوطنية والاعتراف بالآخر وتقريب وجهات النظر بيننا كيميانيين وليس الاستماتع بأوضاعنا الإنسانية التي فاقت كل التوقعات.

غياب القوى الضاغطة

من جانبه قال المستشار والباحث في الشؤون السياسية العربية والدولية أحمد أحمد الأسدي: الأزمنة اليمنية تغولت أكثر في المعاناة وصار الناس لا يتقنون في الأطراف الفاعلة والمعنية فيما يجري وخاصة التدخل والعدوان السعودي، وبالتالي ومع غياب قوى ضاغطة ومؤثرة وأطراف دولية لاعبة رئيسية في الشأن اليمني ومهمته بوقف ما يجري من تفكيك وقتل وإرهاب وعبث وتدمير يبدو أن الأزمة ستطول والأوضاع ستداعى، خصوصاً وإن أميركا يبدو، بالفعل، أنها سلمت الملف اليمني للمملكة العربية

الطلاب: مؤتمر جنيف يجب أن يكون فرصة حقيقية لتلقط الحلول والتأسيس لسلام حقيقي في اليمن بعيداً عن الاستهتار والمغالاة في العدائية والعنف، خصوصاً وقد مرت حوالي ثمانية أشهر من العدوان وأكثر من ذلك تعاني اليمن من صراع داخلي كانت أهم نتائجها تفشي وتوسع الإرهاب والكراهية بين اليمنيين. وأضاف: البلد أزمتهما الحرب والحصار ووصل الناس إلى حالة من الصعوبة بمكان الاستمرار معها في ممارسة الحياة الطبيعية وتوفير الاحتياجات الأساسية للناس وهذه الحقائق يجب أن تدركها وتعمل على ضونها، سواء الأطراف المتصارعة، أو قوى العدوان الخارجي، أو الأمم المتحدة التي نسمع نقرأ عنها تقارير وتصريحات عن مستوى انهيارات في الجانب الإنساني والإغاثي والدوائي للسكان لكن في الواقع لم نلاحظ منها تحركاً حقيقياً وفاعلاً لوقف هذه الانهيارات وحماية المدنيين من القصف الجوي والأرضي ومن النزوح والجوع والمرض وتوقف شبه كامل للخدمات.

منوهاً إلى أن نظام آل سعود هم المعنيون بدرجة رئيسة في إيقاف والعدوان ويدهم مفاتيح ذلك ومنها وقف تمويل عناصرهم وحلفائهم في الداخل ووقف الغارات الجوية ورفع الحصار المفروض على البلد والتوجه بحسن نية للتفاوض من أجل إيجاد حلول عملية وليس من أجل إسقاط الواجب والاستمرار الوقت.. داعياً كل الأطراف اليمنية أن تتحمل مسؤولياتها الوطنية بعيداً عن المزايدة والمراوغة وتجاهل آلام واحزان وجراحات الناس ومعاناتهم بأي شكل من الأشكال.

وخلص المعلمي إلى أنه وفي حال كان هناك حسن نية وجدية في بحث الملفات وتنفيذ النقاط السبع التي سبق وأن تم التوافق عليها في العاصمة العمانية مسقط فإن مؤتمر جنيف2 سيخرج بنتائج إيجابية، سيما إذا ما ضغطت أميركا على السعوديين وعلى الأطراف المتعنتة لجل الخروج بحل وانقاذ البلد من كل هذا التداعي الخطير على كافة المستويات.

التعنت السعودي

إلى ذلك قال الدكتور والباحث نبيل هزاع ضبعان: في الحقيقة من الصعب توقع ما سيفضي إليه مؤتمر جنيف2 في ظل المراوغة والتعنت السعودي، فالسعودية تتعاطى مع الأزمنة اليمنية وكأنها مسألة شخصية أو كان اليمن إماره تبعتها، بدون أن تراعي حقيقة أن هذا بلد مستقل وذو سيادة وله خصوصيته وتاريخه وتوقعه ومشاكله التي سكوتها عنها طوال عشرات السنين واليوم جاءوا يريدون تطويق البلد بهذه الطريقة.

وأضاف: الرهان على الحرب أثبت إلى اليوم أنه رهان خاسر تماماً ومن يستمر في هذا الدرب سيؤثر خسارته وفسله وقد يأتي يوم تتمنى فيه الأطراف المتعنتة أن تعود ظروف وأجواء وفرص مؤتمر جنيف2، وبالتالي فكلما طال أمد الأزمة والحرب كلما أوغل العدوان الخارجي ومن معه في الفشل والتورط أكثر في حرب لا معنى لها ولا

في تقرير للأمم المتحدة:

أكثر من 32 ألف مواطن ضحايا العدوان السعودي على اليمن

3 ملايين نازح و 1,8 مليون طفل خارج المدارس



ما يقدر بـ 14,4 مليون من انعدام الأمن الغذائي، بما في ذلك 7,6 مليون من انعدام الأمن الغذائي الحاد، في حين يفترق 19,3 مليون آخرين إلى سبل الوصول إلى المياه النظيفة أو الرعاية الصحية، فيما يعاني ما يقرب من 320 ألف طفل من سوء التغذية الحاد.

وركزت النشرة على استمرار انهيار الخدمات الأساسية في اليمن بشكل متسارع.

ويقدر شركاء الأمم المتحدة أن 14,1 مليون شخص لا يستطيعون الحصول على ما يكفي من الرعاية الصحية، فيما يحتاج ثلاثة ملايين طفل وكذلك الحوامل والمرضعات إلى علاج سوء التغذية أو الخدمات الوقائية. ولفتت النشرة إلى أن 1,8 مليون طفل خارج المدرسة منذ منتصف مارس.

وأشار «أوتشا» أيضاً إلى توقف خدمات التخلص من النفايات في عدّة مناطق، بسبب التأثير المباشر للنزاع ونقص الأموال لدفع الرواتب والحفاظ على الخدمات.

وفيما يتعلق بآثار التشرّد، قال «أوتشا» إن شركاء الأمم المتحدة للإغاثة يقدرون أن 2,3 مليون شخص نزحوا حالياً في اليمن، نصفهم في محافظات عدن وتعز وحجة والضالع، فيما فرّ 121 ألف شخص إلى خارج البلاد.

وأشارت تقديرات «أوتشا» إلى أن نحو 2,7 مليون شخص يحتاجون الآن الدعم لتأمين لوازم الإيواء أو المستلزمات المنزلية الأساسية، بما في ذلك المشردون داخلياً والأسر المضيفة الضعيفة.

وقال مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية إن النازحين يحتضنون حالياً في 260 مدرسة، متسببين بذلك في منع 13 ألف طفل من الحصول على التعليم.

أكد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» في نشرة موجزة أصدرها مؤخراً حول الاحتياجات الإنسانية في اليمن للعام المقبل، أن هناك نحو 21,1 مليون شخص في اليمن أو 82% من السكان بحاجة إلى نوع من المساعدة لتلبية احتياجاتهم الأساسية.

وأشار مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية أيضاً إلى تزايد احتياجات الأشخاص المعرضين للخطر عبر مختلف القطاعات في خضم الصراع الدائر.

ووجدت النشرة الموجزة أن ستة أشهر من العنف قد ألحقت أضراراً بالغة بحياة المدنيين والحقوق الأساسية.

ومنذ 26 مارس الماضي، أفادت المراقب الصحية بوقوع أكثر من 32,2 ألف من الضحايا معظمهم من المدنيين.

وفي الفترة نفسها، تحقّق مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان من 8875 تقريراً عن انتهاكات حقوق الإنسان، أي في المتوسط 43 انتهاكاً يومياً كما أقيمت التحقيقات في وفاة أو إصابة الأطفال من مارس إلى سبتمبر ارتفاع عدد الضحايا خمس مرّات عن إجمالي عام 2014م.

ومنذ الأزمة في أوائل 2011م، واندلاع أعمال العنف في عام 2014م، استمرت الأمم المتحدة في الانخراط بمبادرات مع الأطراف اليمنية والدول الإقليمية وأعضاء مجلس الأمن والدول الأعضاء الأخرى بهدف تمهيد الطريق لوقف الأعمال العدائية واستئناف عملية الانتقال السياسي نحو بلد سلمي ومستقرّ وديمقراطي.

ووجدت نشرة مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية أن الملايين من الناس في اليمن بحاجة إلى المساعدة الأساسية لضمان بقائهم على قيد الحياة. ويعاني